

## 6 مخاطر تهدد مقاومة بايدن للتطبيع.. فورين بوليسي تفصّلها

تواجـه الصـفـقة الـكـبرـى الـتـي تـعـمـلـ عـلـيـها إـداـرـةـ الرـئـيـسـ الـأـمـرـيـكـيـ جـوـ باـيـدـنـ لـتـطـبـيعـ العـلـاقـاتـ بـيـنـ إـسـرـائـيلـ وـالـسـعـودـيـةـ 6ـ مـخـاطـرـ؛ـ مـاـ قـدـ يـجـعـلـهـ "ـمـقـاـمـةـ بـعـيـدةـ الـمـنـالـ"،ـ لـاسـيـماـ فـيـ عـامـ اـنـتـخـابـيـ يـأـمـلـ باـيـدـنـ الفـوزـ فـيـ بـفـتـرـةـ رـئـاسـيـةـ جـدـيـدةـ،ـ بـحـسـبـ إـيمـيـ ماـكـيـنـونـ وـرـوـبـيـ جـرـاـمـرـ فـيـ تـحـلـيـلـ بـمـجـلـةـ "ـفـورـينـ بـولـيـسيـ"ـ الـأـمـرـيـكـيـةـ (ـF~oreign~ P~olicy~)ـ.

وـوفـقاـ لـماـكـيـنـونـ وـجـرـاـمـرـ،ـ فـيـ تـحـلـيـلـ الـذـي تـرـجـمـهـ "ـالـخـلـيجـ الـجـدـيـدـ"،ـ فـإـنـ هـذـهـ الـمـخـاطـرـ هـيـ أـنـ السـعـودـيـةـ سـتـطـلـبـ ثـمـنـاـ بـاـهـطاـ،ـ وـالـعـلـاقـاتـ الـمـشـحـوـنـةـ بـيـنـ باـيـدـنـ وـرـئـيـسـ الـوزـراءـ إـسـرـائـيـلـ بـنـيـامـيـ نـتـنـيـاهـوـ،ـ وـالـغـمـوشـ بـشـأـنـ مـاـ سـيـتـمـ تـقـديـمـهـ لـلـفـلـسـطـيـنـيـيـنـ،ـ وـالـجـهـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ الـتـيـ سـيـتـمـ التـفاـوضـ مـعـهـاـ،ـ وـالـانـتـخـابـاتـ الـرـئـاسـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ،ـ وـأـخـيـراـ الـاقـتـالـ الحـزـبـيـ دـاخـلـ الـكـوـنـجـرسـ.

وـأـضـافـتـ مـاـكـيـنـونـ وـجـرـاـمـرـ أـنـ الـخـطـةـ،ـ الـتـيـ مـنـ الـمـرـتـقـبـ أـنـ تـعـلـنـ عـنـهـاـ وـاـشـنـطـنـ فـيـ الـرـبـيعـ،ـ "ـتـقـومـ عـلـىـ إـبـرـامـ اـتـفـاقـ دـفـاعـيـ أـمـرـيـكـيـ-ـسـعـودـيـ،ـ مـقـابـلـ قـيـامـ الـمـمـلـكـةـ،ـ الـدـوـلـةـ الـعـرـبـيـةـ الـخـلـيـجـيـةـ الـأـكـثـرـ نـفـوذـاـ،ـ إـبـقـامـ عـلـاقـاتـ دـبـلـوـمـاسـيـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ،ـ مـعـ موـافـقـةـ جـمـيـعـ الـأـطـرـافـ عـلـىـ صـيـاغـةـ خـطـوـاتـ لـاـ رـجـعـةـ فـيـهـاـ نـحوـ إـقـامـةـ الـدـوـلـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ".ـ

وـزـادـاـ بـأـنـ "ـلـدـىـ كـلـ مـنـ السـعـودـيـةـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ دـوـافـعـ كـبـيرـةـ لـلـتـوـصـلـ إـلـىـ اـتـفـاقـ بـسـرـعـةـ قـبـلـ الـانـتـخـابـاتـ الـرـئـاسـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ فـيـ نـوـفـمـبرـ (ـتـشـرـيـنـ الثـانـيـ الـمـقـبـلـ)".ـ

وـ"ـمـنـ شـأـنـ الـاـتـفـاقـ أـنـ يـمـثـلـ نـصـراـ دـبـلـوـمـاسـيـاـ كـبـيرـاـ لـلـرـئـيـسـ (ـباـيـدـنـ)،ـ الـذـيـ اـبـتـلـيـ سـجـلـهـ فـيـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ بـإـادـارـةـ الـأـزـمـاتـ مـنـ أـفـغـانـسـتـانـ إـلـىـ أـوـكـرـانـيـاـ إـلـىـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ"،ـ بـحـسـبـ مـاـكـيـنـونـ وـجـرـاـمـرـ.

"لكن الطريق إلى الصفقة محفوف بالمخاطر"، والتي من بينها، وفقاً لما كينون وجراهام، أنه "من المرجح أن تحاول الرياض تحصيل ثمن باهظ من واشنطن مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل".

وقالت وزارة الخارجية السعودية، في بيان مؤخراً، إنه "لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ما لم يتم الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية".

ما كينون وجراهام أضافاً أن "العلاقات بين إدارة Biden وحكومة Netanyahu أصبحت مشحونة بشكل متزايد، إذ تتعامل واشنطن مع أكثر حكومة يمينية متطرفة في تاريخ إسرائيل، يقودها رئيس وزراء طالما عارض إنشاء دولة فلسطينية".

وأردفاً أنه "من غير الواضح أيضاً ما الذي سيحصل عليه الفلسطينيون من الصفقة. لقد دعت الأمم المتحدة والقادة العرب (وزير الخارجية الأمريكي Antony Blinken) إلى اتخاذ خطوات لا رجعة فيها نحو إقامة الدولة الفلسطينية. لكن المسؤولين الأمريكيين لم يحددوا بعد علينا كيفية جعل التدابير المنتظرة غير قابلة للنكر عندها".

واعتبروا أن "إدارة Biden الواقعية تدرك أن إقامة دولة فلسطينية كاملة لا تزال احتمالاً بعيد المنال، لكنها تبحث في خيارات يمكن أن تساعده على الأقل في إرساء الأساس لحل الدولتين، مثل نقل الأراضي أو الاتفاق بشأن القدس الشرقية. ومن بين الخيارات دولة "منزوعة السلاح"، وهو ما قد لا يكون بداية جيدة للجانب الفلسطيني".

## الجانب الفلسطيني

ومن بين المخاطر أيضاً، كما زادت ما كينون وجراهام، "مسألة من من الجانب الفلسطيني سيتفاوض على أي طريق يؤدي إلى إقامة الدولة".

وقال خالد الجندي، وهو زميل بارز في معهد الشرق الأوسط، إن الكيانات السياسية الرئيسية التي يمكن

لواشنطن أن تتفاوض معها، السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، "متجرة وفقدت معظم شرعيتها".

وثمة مخاطر داخلية على الصفقة، "ففي الولايات المتحدة، يواجه بايدن (ديمقراطي) ما قد يكون حملة انتخابية رئاسية مؤلمة ضد الرئيس السابق دونالد ترامب (جمهوري)، حيث تلعب الحرب بين إسرائيل وحماس (منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي) دوراً كبيراً"، كما تابع ماكينون وجراهام.

وأردف: "الديمقراطيون التقديميون انتقدوا بايدن لأنه متواهل للغاية مع إسرائيل، في حين وبخه الجمهوريون لأنه لم يذهب بعيداً بما يكفي لدعم إسرائيل ومعاقبة إيران والجماعات الإقليمية التابعة لها".

وأخيراً، "يعاني الكونгрس من الاقتتال الحزبي، ولم يمرر بعد مشروع قانون تكميلي رئيسي للأمن القومي يتضمن تمويلاً بمليارات الدولارات لإسرائيل. وقد تتطلب أي صفقة جديدة موافقة الكونгрس، إما من خلال التمويل أو موافقة مجلس الشيوخ على اتفاقية دفاع جديدة مع السعودية".

وشكك فرانك لوينشتاين، الذي شغل منصب المبعوث الأمريكي الخاص للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية خلال إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما (2009-2017)، في إمكانية توقيع هذه الصفقة برمتها خلال الأشهر الثلاثة أو الأربعة المقبلة قبل الانتخابات، معتبراً أن "البديل الأكثر جدواً هو أن يعلن بايدن فقط عن معايير الصفقة الكبرى كخارطة طريق في الربع".

المصدر | إيمي ماكينون وروبي جرامر/ فورين بوليسي- ترجمة وتحرير الخليج الجديد